**منهج البحث Research Methodology المحاضرة 7 /فلسفة علم / د.نوران جميل**

يجب على الباحث تحديد المنهج الأنسب الذي سوف يتبعه في بحثه. وتنقسم أنواع المناهج إلى التالي:

أ – المنهج التاريخي أو الوثائقي Historical Method

ويكون من خلال الرجوع إل الحقائق وجمع المعلومات تاريخية عن موضوع البحث من خلال الرجوع إلى الكتب والدوريات والدراسات والوثائق والآثارويستخدم هذا المنهج في دراسة الظواهر والأحداث والمواقف التي مضى عليها فترة من الزمن، كما قد يرتبط بدراسة ظواهر حاضرة من خلال الرجوع إلى نشأة هذه الظواهر، والتطورات التي جرت عليها في الماضي.

ب – المنهج الوصفي أو الاستكشافيDescriptive Method

أول خطوة يقوم بها الباحث عندما يتصدى لظاهرة ما، هو وصف الظاهرة التي يرغب في دراستها، وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها. لهذا، فإن المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا وكميا.

ويعتمد المنهج الوصفي في جمع المعلومات عن الظاهرة أو المشكلة المراد بحثها بشكل مباشر على عدة أدوات ميدانية من أهمها: المقابلة الشخصية، الاستقصاء (الاستبيان)، الملاحظة.

ويعتبر المنهج الوصفي من أكثر المناهج استخداما في دراسة الظروف والوقائع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها.

ت – المنهج التجريبي Experimental Method

يستخدم المنهج التجريبي في العلوم الطبيعية بشكل خاص، ويكون عن طريق إجراء تجربة مخبرية على العوامل الثابتة المراد بحثها من خلال إدخال تغييرات فيها وملاحظة النتائج والآثار المترتبة على ذلك ومن ثم استنتاج القواعد التي تتحكم في هذه العوامل.

كما أن المنهج التجريبي يستخدم في تجارب غير مخبرية، تجرى في الطبيعة، مثل التجارب التي تجرى على الإنسان في الحالات التي يصعب نقله إلى المختبر.

ث- المنهج الإحصائي Statistical Method

يقوم على أساس استخدام المقاييس الحسابية والإحصائية لجمع المعلومات وتحليلها وتفسير الأرقام بصورة منطقية وعلمية.

ج- المنهج المقارن Comparative Method

يقوم على أساس جمع معلومات عن وحدتين أو مؤسستين بهدف مقارنة أدائهما أو تحديد عوامل الضعف في أحدهما لكي يتم معالجتها.

ح- المنهج التكاملي Comprehensive Method

ويعتبر المنهج التكاملي من أكثر المناهج شيوعا وانتشاراً، ويتبعه غالبية الباحثين، يستخدم فيه أكثر من منهج حسب هدف ونوع البحث

\* \* \*

وبعد تحديد المناهج المستخدمة في البحث فإنه يجب تحديد مجموعة من الإجراءات التي ينبغي إتباعها، خاصة بالنسبة للبحوث الميدانية، ومن هذه الإجراءات ما يلي:

أ. تحديد العينة Sample

وهي عبارة عن جزء ممثل عن مجتمع الدراسة. والسبب في اختيار العينة هو صعوبة دراسة المجتمعات الكبيرة المتشعبة. لذا فإنه الباحث يلجأ إلى اختيار عينة تمثل المجتمع الكبير بمكوناته وخصائصه، على نحو يتمكن فيه الباحث من الحصول على نتائج مشابهة فيما لو أجريت الدراسة على المجتمع بأسره.

**أنواع العينات**

1. العينة العشوائية البسيطة Sample Random Sampling (مثل: 10،7،1).
2. العينة المنتظمة Systematic Sampling (مثل: 2،4،6).
3. العينة الطبقية Stratified Sampling (مثل: أطباء، مهندسين، إشرافيين، تنفيذيين... الخ).
4. العينية الطبقية التناسبية Proportionally Stratified Sampling (اختيار نسبة محددة من كل طبقة أو شريحة).
5. العينة العمدية أو القصدية Purposive Sampling ، وهي عبارة عن عينة محددة تحقق هدف الدراسة (مثل: عينة المدققين أو القانونيين... الخ).
6. العينة الملائمة أو العرضية Convenience Sampling، وهي عينة يختارها الباحث في زمـان ومكـان معيـن دون الأخــذ بالاعتبار نوع العينة وشريحتها (مثل: زوار المكتبة أو رواد المقاهي... الخ).

اختيار الحجم المناسب للعينة

في سبيل اختيار العينة المناسبة فإنه يجب على الباحث الأخذ في الاعتبار الوقت المتوفر له والإمكانيات المادية المتاحة ودرجة الدقة المطلوبة في البحث والهدف من البحث، ودرجة التشابه والاختلاف في مكونات مجتمع الدراسة. كما ينبغي عليه دراسة مزايا وخصائص كل عينة واختيار العينة التي تتناسب مع أهداف ونوعية البحث وظروف إجرائه، فإذا كان مجتمع الدراسة متجانسا فإنه يمكن اختيار العينة العشوائية البسيطة أو المنتظمة، أما إذا كان مجتمع الدراسة متباينا بشكل ظاهر فإنه من المستحسن تقسيم المجتمع إلى طبقات أو مجموعات صغيرة متجانسة واختيار العينة الطبقية أو العمدية لهذا الغرض.

وبالنسبة لحجم العينة فإنه يجب أن تكون العينة المختارة ممثلة للمجتمع، وهناك عوامل مؤثرة على حجم العينة، فإذا كان المجتمع كبير الحجم وغير متجانس، من حيث الصفات التي يهتم الباحث بدراستها، فإنه يختار عينة كبيرة، أما إذا كان مجتمع الدراسة متوسط الحجم ومتجانس فإنه يختار عينة صغيرة الحجم.

- تحديد أداة البحث **Research Tool**

يقصد بها أداة جمع المعلومات. إذ يجب على الباحث تحديد الأداة المناسبة التي سيستخدمها في جمع المعلومات ميدانياً. ويجب أن تتناسب الأداة مع المنهج المستخدم في البحث بما يكفل دقة المعلومات التي سيتم جمعها.

ومن أهم أدوات البحث الرئيسية ما يلي:

* المعلومات الوثائقية:

وهي المعلومات النظرية التي يحصل عليها الباحث من خلال الكتب والدراسات والأبحاث السابقة والإحصائيات والمجلات والمنشورات والوثائق والأفلام... الخ.

الإستبانة **Questionnaire**:

وهي الأداة الأكثر استخداما في الحصول على المعلومات بطريقة مباشرة من المبحوثين. وتتكون الإستبانة من مجموعة من أسئلة محددة الإجابات في الغالب ومرتبطة بعضها ببعض من حيث الموضوع بصورة تكفل الوصول إلى المعلومات التي يهدف الباحث الوصول إليها.

المقابلة **Interview** وهي عبارة عن مجموعة من أسئلة يوجهها الباحث للمبحوث وجها لوجه بهدف الحصول على إجابات تتعلق بموضوع البحث.

وتعتبر المقابلة من الأدوات الهامة لجمع المعلومات في بعض الأبحاث، خاصة تلك الأبحاث التي تعالج قضايا إنسانية غامضة أو الأسئلة التي تحتاج إلى التحقق من المعلومات بطرق عديدة.

وهنا تلعب شخصية الباحث وأسلوبه وتنظيمه للأسئلة دوراً هاماً في إنجاح المقابلة.

ومن حيث نوعية الأسئلة التي يوجهها الباحث أثناء المقابلة فإنها في الغالب تكون إما أسئلة مفتوحة، مثل ما رأيك في كذا؟، أو كيف ترى المشكلة؟، أو أن تكون أسئلة مغلقة، أي إن إجابتها تكون بنعم أو لا.

وعادة تكون المقابلة شخصية، ولكن مع التطور الحاصل في وسائل الاتصال يمكن أن تتم المقابلة بواسطة الهاتف أو عن طريق التلفاز أو الأقمار الصناعية أو الإنترنت.

وفيما يتعلق بسلبيات المقابلة فإنه يؤخذ عليها بأنها تستغرق وقتا كثيرا، ولا يتمكن الباحث من إجراء عدد كبير من المقابلات .

* الملاحظة **Observation**

وهي عبارة عن عملية جمع البيانات من خلال المراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة ومن ثم تسجيل المعلومات عن تلك الظاهرة.ومن الممكن أن يستخدم الباحث من خلال الملاحظة حواسه الخمس، بالإضافة إلى الآلات والمعدات مثل أجهزة التصوير وآلات الرصد والعد.

وتعتبر الملاحظة من الأدوات الضرورية في الأبحاث الإنسانية (الدراسات النفسية والطفولة) وفي الأبحاث العلمية (الدراسات المخبرية)، ويلجأ إليها الباحث عندما يتعذر استخدام الوسائل الأخرى في جمع المعلومات خاصة في الدراسات التي تهدف إلى فهم سلوك معين دون أن يعلم الطرف المبحوث بأنه يخضع لعملية الملاحظة (مثل مراقبة سلوك السائقين عند الإشارات الضوئية).

**9- الخاتمة أو الخلاصة Summary**

**يتم تلخيص الآراء والنتائج التي تضمنتها خطة البحث بشكل مختصر ودقيق، بحيث يتمكن القارئ من خلالها تكوين فكرة جيدة وشاملة عن البحث.**

**10- قائمة المصادر والمراجعSources & References**

وهي عبارة عن قائمة بالكتب والوثائق والمصادر التي ينوي الباحث استخدامها في عملية البحث.

وبالإطلاع على قائمة المصادر والمراجع فإنها تعكس مدى جدية الباحث وتعمقه في البحث المقترح ومدى اعتماده على المصادر والبيانات الحديثة.